

المقتبس من  
كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب

تأليف  
أبي بكر الصنهاجي  
المكنى بالبيذق

تحقيق  
عبد الوهاب بن منصور

1971  
الرباط  
دار المنصور  
للطباعة والوراقة

## مقدمة

تُعتبر المؤلفات التي كُتبت عن تاريخ المغرب قبل قيام الدولة الموحدية مفقودة أو في حكم المفقود ، لا فرق فيها بين الكتب التي أُلِّفت عن أيام الدول وسيّر الملوك وبين الكتب التي أُلِّفت في تاريخ المدن والأقاليم وتراجم الرجال ، وحتى الكتب التي أُلِّفت على عهد الدولة الموحدية كاد أن يشملها ما شمل سابقتها ، لأن معظمها ضاع ، والقليل الذي وصل إلينا منها وصل - بعدما بقي - قرونًا طويلة في زوايا الأعمال والنسيان - مبتور الأطراف حينًا مجهول النسبة حينًا آخر ، مثل نظم الجُمان لابن القُطَّان ، والمَنِّ بالامامة لابن صاحب الصلاة ، والاستبصار في عجائب الأمصار .

وكتاب الأنساب في معرفة الأصحاب لأبي بكر بن علي الصنهاجي المكنى بالبيذق هو واحد من هاذه المؤلفات العديدة التي كُتبت على عهد الدولة الموحدية ثم عفا عليها الزمان فمحا رسومها وطمس معالمها وفجع بعد العين بأثرها ، وكان المؤرخون والنسَّابون والباحثون سيِّجون منه أطيب الثمار ويستفيدون منه أحسن الفوائد في مختلف المواضيع لو بقي موجوداً نظراً لمكانة مؤلفه كرفيق من رفقاء المهدي بن تومرت وزميل لحليفته عبد المومن بن علي ، ولأهمية روايته كشاهد عاين بل ساهم في تقويض الدولة المرابطية وتأسيس الدولة الموحدية ، وشارك في تأييد حركة المهدي بقلمه مثلما شارك في النضال عنها في ميادين الحروب بحدِّ سيفه .

وإذا كانت الأقدار ' تاباً إلا أن تواظب على حرماننا من التمتع بهذا الأثر النفيس فإنها لم تحرمنا من التمتع بنبذة من مختصره المُسمّا بالمقتبس للمؤلف نفسه ، وإن كانت هي الأخرى بقيت تائهة في دروب النسيان زهاء ثمانية قرون .

عثر على المقتبس أو على نبذته على الأصح المستعرب الفرنسي الشهير ليقي پروانسال أثناء البحوث البيبليوغرافية التي قام بها سنة 1924 بمكتبة ديرسان لورانثو بمدينة الاسكوريال القريبة من مدريد ، وجدها ضمن ملفات وأصاير تجمع صحفاً وأوراقاً مبعثرة غير مرتبة لم يُعَنّ بجردها ولم يُهتَمَّ بمعرفة ما فيها مثلما وقعت العناية وحصل الاهتمام ' بالكتب المرتبة المسفّرة ، وكانت الاضبارة ' التي تضم ' بين دفّتيها نبذة المقتبس تضم ' أيضاً عدداً من الرسائل الموحدية وكتاباً آخر للبيذق مبتور الأول غير معنون فيه أخبار المهدي بن تومرت ابتداء من مروءه بتونس خلال رجوعه من رحلته المشرقية إلى وطنه إلى حين وفاته ، وأخبار عن نضال الموحدين لتثبيت حركتهم وتأسيس دولتهم ، ذلك النضال الذي شارك فيه البيذق بنفسه ، وقد نشر المستعرب المذكور ذلك كله مع ترجمته الى الفرنسية في كتاب صدر عن دار كوتنر للنشر بباريس سنة 1928 .

وبدراسة هاذة الآثار ندرك أننا أمام منهل غذب فياض لا مناص من وروده لكل من يهتم بتاريخ المغرب وإضاءة معالم طرقة ورفع الحجب المسدلة على محاسنه ومساوئه معاً ، وإذا تكبنا جانباً عن لغته البسيطة التي تقرب من العامة وما فيه من دعاية سافرة للمهدي وإضفاء حُلُل القداسة عليه ونسبة الخوارق اليه وإيراد حكايات عنه وعن أتباعه هي أقرب إلى الخرافة منها إلى الحقيقة فإن ما كتبه البيذق عظيم الأهمية من الوجهة التاريخية الصرفة مثلما هو عظيم الأهمية من الناحية الاثنولوجية والاجتماعية .

وقد عرضت ' علي « دار المنصور » للطباعة والوراقة التي أسست بالرباط في الشهر الماضي لغرض إحياء التراث العلمي والأدبي للأقطار المغربية أن أتولا ' تحقيق بعض المؤلفات التاريخية لتقوم هي بنشرها ،

فاخترت أن أبدأ من البداية ، أي بأول ما وصل إلينا من مؤلفاتنا التاريخية ، وحققت لها المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب هاذ الذي يحمل النمرة الأولى من سلسلة منشوراتها . وكتاب أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين الذي يحمل النمرة التي تليها .

وهذا المقتبس يمتاز على صغر حجمه باعطاء بيانات عن التنظيم السياسي للحركة الموحدية ، كما يمتاز بذكر مراتب القبائل التي ساندتها ، وهي قبائل ما زال معظمها مستقراً حيث كان أثناء تأليف الكتاب بمواطنه الأصلية باقليم مراكش والأقاليم المجاورة له ، باستثناء كومية قبيلة عبد المومن بن علي التي وردت على مراكش عاصمة الملك ومقر الخلافة من مواطنها الأصلية بجبال ندرومة من ناحية تلمسان فأكلتها الحروب هناك بينما بقيت بقاياها بجبال ترارة إلى وقتنا الراهن .

فعسا أن ينتفع المؤرخون والباحثون من هاذة الأثر والأثار الأخرى التي ستليها .

الرباط - الأحد  
15 غشت 1971  
23 جمادى الثانية 1391

عبد الوهاب بن منصور

## المقتبس من كتاب الانساب في معرفة الاصحاب

... الآية وغير هذا من الآي في الكتاب كثير ، وإنما أتيت  
بهذه الأدلة من كتاب الله تعالى لئلا يتكل أحد على النسب ، لأن  
الجنة لا تدخلُ به ، وإنما تدخلُ بما قدمناه : التقاة ، والعمل الصالح ،  
وفضل الله تعالى ، وقد جاء في الخبر عن السلف رضي الله عنهم أنهم  
قالوا أبوكم آدم وأمكم حواء وإلا همكم واحد ، إن أكرمكم عند الله  
أتقاكم ، ولقد ادعت قريش حين بعث الله عز وجل نبينا محمداً (صلعم)  
أن يدخلوا الجنة بالنسب دون الإيمان ، فقالوا إن كان ما يقول محمد  
حقاً إنه فرع "منا ونحن أصله يكون عزه عزنا وفخره فخرنا وشرفه  
شرفنا ندخل الجنة بأنسابنا ، فلما نزلت هذه الآية عليه (صلعم) :  
(فلا أنساب بينهم يومئذٍ ولا يتساءلون) قالوا بماذا تدخلُ الجنة؟  
وفسر الله تعالى ذلك فقال : (فمن ثقلت موازينه فأولئك هم  
الفلحون، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في  
جهنم خالدون) الآية، فحيث علموا أن الجنة لا تدخل إلا بما قدمناه.



ويدل على ما قلناه قصة أولاد آدم عليه السلام هابل وقابل ،  
أبوهما آدم وأُمُّهما حواء ، صار أحدهما إلى النار والآخر إلى الرحمة ،  
وقصتهما معلومة في قوله تعالى : (واتلُ عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ  
قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر ، قال  
لأقتلنك ، قال إنما يتقبل الله من المتقين) إلى قوله تعالى : (فطوأت  
له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين)

ويدل أيضاً على هذا قصة نوح عليه السلام مع ابنه وهي في  
قوله تعالى (يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين ، قال سأوى  
إلى جبل يعصمني من الماء) ، إلى قوله : (ونادى نوحُ ربِّه فقال ربَّ  
إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين ، قال  
يانوح إنه ليس من أهلك ، إنه عملٌ غير صالح) ، فهلك فلم ينفعه  
نسبه وهو ابن نبي الله ورسوله .

ويدل أيضاً على هذا قصة موسى عليه السلام مع قارون وهو  
من قرابته ، وهي في قوله تعالى : (فخسفنا به وبداره الأرض ، فما  
كان له من فئةٍ ينصرونه من دون الله ومما كان من المتصرين) .  
ويدل أيضاً عليه قصة إبراهيم الخليل عليه السلام مع أبيه آزر  
وهي في قوله تعالى : (وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر اتخذ أصناماً آلهة  
إني أراك وقومك في ضلال مبين) ، وقوله أيضاً : (واذكر في  
الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً نبيّاً إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد

ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئاً) إلى قوله تعالى : (قال  
أراغب أنت عن آلهتي ، يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك  
واهجرني ملياً) فهلك آزر ، وابنه خليل الله ، ولم تنفعه قرابته منه .

ويدل أيضاً على هذا قصة أبي طالب عم النبي (صلعم) ،  
دوا سعيد بن المسيب عن أبيه قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة  
وعنده أبو جهل لعنه الله وعبيد الله بن أبي أمية فدخل عليه رسول الله  
(صلعم) فقال يا عم : قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله  
عز وجل ، قال أبو جهل وعبيد الله بن أبي أمية : أترغب عن ملة عبد  
المطلب؟ فمكث ثم قال آخر كل شيء : على ملة عبد المطلب ، فقال النبي  
عليه السلام : لأستغفرن لك ما لم أأنه عنك ، فنزلت : (ما كان للنبي  
والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي من بعد  
ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) ، وعن أبي هريرة عن النبي  
(صلعم) أنه قال لعمه أبي طالب : قل لا إله إلا الله أشهد لك بها  
يوم القيامة ، قال : لولا أن تعيرني بها قريش أقررت بها عينك ،  
فأنزل الله تعالى (إنك لا تهدي من أحببت ، ولكن الله يهدي من  
يشاء ، وهو أعلم بالمهتدين) ، وعن ابن عباس أن رسول الله (صلعم)  
قال : إن أهون أهل النار عذاباً أبو طالب ، وإنه ينتعل بنعلين من نار  
يفلى منهما دماغه ، وعن العباس بن عبد المطلب قال : قلت لرسول  
الله (صلعم) هل نفعت عمك أبا طالب فإنه كان يحوطك ويمنعك

ويفعل ويفعل ، فقال رسول الله ( صلعم ) هو في ضحضاح من النار ، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار .

ولو أن الجنة تدخل بالنسب لدخلها من قدمناه به ، جعلنا الله وإياكم من المهتدين الثابتين على دينه وسنة نبيه عليه السلام ، وأماننا وإياكم على ملته ، وحشرنا في زمرة ، إنه سميع عليم .

تأمل ما قدمناه من الأدلة وقصص السلف يتبين لك خسران من رام دخول الجنة بالنسب والرفعة والعزة به في الآخرة ، وإنما الفائدة فيه تعريف القبائل بعضها ببعض لقوله تعالا (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) ، وهذا مما لا خفاء فيه لدوى العقلاء جعلنا الله منهم بمنه لا رب سواه .

### نسب الامام المعصوم المهدي المعلوم

رضي الله عنه

بنقل من يوثق بنقله من قرابته وغيرهم : محمد بن عبد الله بن وُكَيْد بن يامُصَل ، بن حمزة ، بن عيسا ، بن عبيد الله ، بن إدريس ، بن إدريس بن عبد الله ، بن حسن ، بن الحسن ، بن فاطمة بنت رسول الله ( صلعم ) ، هاذا نسبه الصحيح (I) .

(I) ينظر عن نسب المهدي بن تومرت تاريخ ابن خلدون 6 : 464 طبع بيروت ، والتحليل الموشية ص 84 والمعجب ص 107 طبع سلا ، ونظم الجمان ص 34 و الدعوة الموحدية بالمغرب ص 44 ، وقد دافع ابن خلدون بحماس عن نسب المهدي الشريف في بداية المقدمة ص 42 طبع بيروت .

وأما ما يروا في نسبه (رضه) أنه محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان بن جابر بن يحيى بن رباح بن عطاء بن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن بن فاطمة بنت رسول الله ( صلعم ) فإن قرابته وأهل العناية به اذا الشأن لا يعرفونه والله أعلم بذلك .

### نسب الخليفة عبد المؤمن بن علي

رضي الله عنه

فهو عبد المؤمن بن علي بن علوى بن يعلا بن الحسن بن كُتُونَة بنت إدريس بن إدريس بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب رضي الله عنه (2) .

ويذكر أيضاً أن نسبه : عبد المؤمن بن علي بن علوى بن يعلا بن علي بن حسن بن نصر بن الأمير أبي نصر بن مقاتل بن كُومى

(2) أنكر ابن خلدون نسب عبد المؤمن بن علي إلى النبي (ص) وإلى العرب مطلقاً . ينظر تاريخ ابن خلدون 6 : 258 و العلل الموشية ص 117 والمعجب ص 118 .

والخليفة عبد المؤمن بن علي ينتمي إلى بني مجبر بطن من قبيلة بني عابد إحدى قبائل كومية . ولد بتاجرا القريبة من مرسا هنين بجبال تراسة غربي وادي الفناء (تافنا) في يناير 1095 (آخر عام 487 هـ) وبيع بالخلافة سرياً بعد وفاة المهدي بن تومرت يوم الخميس 21 غشت 1130 (14 رمضان 524 هـ) وبيع البيعة العامة بتينمل بعد صلاة الجمعة يوم 8 يناير 1132 (20 ربيع الأول 526 هـ) وصفا له ملك المغرب أثير مهلك السلطان تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين المرابطي بوهران يوم الجمعة 23 مارس 1145 (27 رمضان 539 هـ) وتوفي برباط الفتح ليلة الخميس 16 ماي 1163 (10 جمادى الآخرة عام 558 هـ) وحمل إلى تينمل فدفن بها جوار شيخه المهدي بن تومرت .



بن عون الله بن ورجايع بن ينفر بن مراو بن مطاط بن صقفور بن نفور بن زجيك بن يحيا بن هزرج بن قيس بن عيلان ، والصحة أن هذا النسب ينتهي إلى مقاتل بن كومي بن عون الله ، والأسماء من بعد عون الله إلى قيس بن عيلان فيها اختلاف وتصحيف وتقديم وتأخير ، وانظرها في أنساب مطاطة وصفورة من كتابي أنساب البربر لمحمد بن يوسف الوراق القروي (3) وعبد الحق بن إبراهيم الصنهاجي (4) .

والخليفة (رضه) من ولد سليم بن منصور بن قيس بن عيلان بن مضر جذم النبي (صلعم) لا شك في ذلك ، نزل جد أجداده بساحل تلمسان (5) فاراً من بعض الفتن بالأندلس وجاور بعض

(3) محمد بن يوسف بن عبد الله الوراق من أهل وادي الحجارة ، ولد سنة 292 ونشأ بالقيروان فنسب إليها ، وعاد إلى الأندلس واتصل بالحكم المستنصر وألف له كتاباً ضخماً في مسالك إفريقية وممالكها ، كما ألف له في أخبار ملوكها وحروبهم والقائمين عليهم ، وألف في أخبار تيهرت ، وهران ، وتنس ، وسجلماسة ، وتكور ، والبصرة (بصرة المغرب) تواليف أخرى ، توفي بقرطبة عام 362 لقيه ابن حبان بحافظ أخبار المغرب ، انظر بغية الملتصق ص 131 وتكملة الصلة ع 996 طبع القاهرة وجدة المقتبس ع 160 طبع القاهرة ، وهو غير عبد الملك بن موسى الوراق من رجال القرن السادس الهجري ، صاحب كتاب المقياس ، في أخبار المغرب وفاس .

(4) لم أقف على ترجمة لهذا المؤلف ولا على أثر لكتابه .

(5) كان استقرار كومية بساحل تلمسان حوالي عام 180 هـ .

مطاطة (6) إخوة زناتة (7) فنسب ولده إليهم بالجوار والحلف ، هاذا ما لا شك فيه عند أهل العناية بهذا الشأن

والنسب بين عون الله وبين سليم منقطع مجهول مع القطع بأن عون الله من ولد سليم ، كما يوجد انقطاع النسب بين عدنان وبين إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام مع القطع بأن عدنان من ولد إسماعيل عليه السلام ، والخليفة رضي الله عنه قسيم المهدي رضي الله عنه في النسب الكريم ، وذلك أن بعض جداته تنسب إلى فاطمة بنت رسول الله (صلعم) وبعض

(6) قبيلة كبيرة من شعب ضريسة من البربر البتر ، من ولد فاتن بن تصويت بن ضريس بن زجيك بن مادغيس الأبر ، وهي في الحقيقة شعب قائم بنفسه لانتماله على عدد كبير من القبائل والبطون القوية المنتشرة بجميع جهات بلاد المغرب ، وأعقابهم معروفون بها إلى اليوم ، منهم الذي يحمل اسم مطاطة الأصل ، ومنهم من يحمل اسم فرعياً ، فمنهم بالمغرب الأقصى قبيلة مطاطة الساكنة بين فاس وتازة على نهر يناون ووادي مطاطة المسماة إدارياً في الوقت الراهن زاوية سيدي عبد الجليل ، ومنهم بالمغرب الأوسط قبيلة مطاطة المندرجة في بني تيكرين الساكنة بالضفة اليمنى لوادي رهيو على بعد 44 كلم من مدينة وادي رهيو (انكرمان سابقاً) بعمالة وهران ، وقبيلة أخرى كبيرة تسكن جنوبي مليانة على بعد 40 كلم منها ومنهم بالمغرب الأدنى قبيلة شهيرة تسكن بولاية قابس ، بترابها تقع قرية مطاطة ذات الحمة الشهيرة .

(7) جذم كبير من البربر البتر يشتمل على قبائل و بطون عديدة منتشرة بجميع جهات المغرب العربي ، أبوهم أجانا أو زانا بن يحيى بن ضريس ، كانت مواطنهم الأصلية بصحراء المغرب ما بين غدامس ووادي الساورة ثم طلعت قبائل منهم إلى الشمال فعمروا سهول المغرب الأوسط وجباله حتى سعى وطن زناتة بسبب ذلك .

كانت لزنانة اليد الطولى والزعامة بين قبائل المغرب ، وتولوا الملك والإمارة مرات عديدة وأسسوا الدول الكبيرة ، فمنهم بنو مرين سلاطين فاس ، وبنو عبد الواد سلاطين تلمسان ، وكومية قبيلة عبد المومن بن علي أول سلاطين الموحدين .

وزناتة قبائل عديدة يحمل بعضها الآن الاسم الأصلي للجذم وبعضها يحمل أسماء فرعية ، فمن القسم الأول قبيلة زناتة الساكنة بجوار مدينة فضالة (المحمدية) على شاطئ المحيط الأطلسي بين الرباط وسلا بالمغرب الأقصى ، وقبيلة زناتة المستقرة بالسهل الواقع شمالي تلمسان على نهر الفناء (تافنا) بالمغرب الأوسط .

جداته تنتسب إلى العباس عمّ النبيّ (صلعم) وبهاذا يدخل في قول النبيّ (صلعم) كلهم من قريش ، كما دخل عيسا بن مريم عليه السلام وكما دخل المهدي (رضه) في ذرية النبي (صلعم) بجده فاطمة الزهراء دون جده علي رضي الله عنهما .

ويذكر أيضاً أن نسبه رضي الله عنه إلى جدته كُتونة :  
أبو محمد عبد المؤمن بن علي بن علوي بن يعلا بن مراو بن علي بن حسن بن كُتونة بنت إدريس بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن نضر بن نزار ابن معد بن عدنان بن أدد ، بن مقوم ، بن ناحور ، بن تيرح ، بن يعرب ، ابن بشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمان بن آزر بن ناحور بن ساروح بن راغو بن فالخ بن عيبو بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ ، وهو إدريس النبيّ صلا الله عليه وسلم ، بن يرد بن مهليل بن قينن بن يانش بن شئت بن آدم صلا الله عليه وسلم .

## نسب أم الخليفة الامام أمير المؤمنين

أبي محمد عبد المؤمن بن علي رضي الله عنه إلى كُتونة أيضاً

تعلو بنت عطية بن الخير بن خليفة بن موسى بن علي بن حسن بن كُتونة بنت إدريس بن إدريس بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمان ابن آزر بن ناحور بن ساروح بن راغو بن فالخ بن عيبو بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لامك ابن خنوخ ، وهو إدريس النبيّ (صلعم) بن يرد بن مهليل بن قينن بن يانش بن شئت بن آدم (صلعم)

## اخوته

رضي الله عنه

اثنان يوسف ومحمد (8) وثلاثتهم أشقاء ، ولهم أخت واحدة تسمى **فندة** من أمهم تعلو المذكورة ، وذلك أنه توفي والد الخليفة

(8) لا يعرف عن الأخ الأول أنه قام بأي دور في دولة الموحدين ، أما الأخ الثاني محمد فكان والياً على جيان بالاندلس .



رضي الله عنه علي وتزوج أمه تعلقو المذكورة والد أبي محمد عبد السلام الكومي (9) ثم اليزيدي فكان له منها هاذي البنت المذكورة .

### قرايته

رضي الله عنه

بنو كُتونة وفقهم الله لهم سبعة أفخاذ أولهم بنو عبد المؤمن ، ثم بنو أبي يعقوب ، ثم بنو علوي ، ثم بنو حسن ، ثم بنو حسين ، ثم بنو عيسا ، ثم بنو موسى . فأصل الخليفة رضي الله عنه وإخوته وقرايته بنو كُتونة وفقهم الله من مضر جذم النبي (صلعم) أي أصل النبي الذي قال فيهم إذا اختلف الناس فالعدل في مضر أو قال الحق في مضر ، ثم من قيس عيلان وهم فرسان الله يحارب بهم أعداءه ، قال الشاعر ( الطويل ) :

قريش " وقيس " مثل " رجلي " نعامه إذا أثبتت إحداهما تثبت الأخرى  
وكذلك قال الآخر (الطويل) :

ولله فرسان " هم " في سمائه

ملائكة " حتف " على من يناضله

(9) الذي عند عبد الملك بن صاحب الصلاة في ( المن بالامامة على المستضعفين ) وعند ابن أبي زرع في ( الأنيس المطرب بروض القرطاس ) أن علياً والد عبد المؤمن هو الذي تزوج أم عبد السلام الكومي فولدت منه فتنة أخت عبد المؤمن ، وقد استوزر عبد المؤمن عبد السلام الكومي بعد قتل الوزير الأديب أحمد بن عطية القاضي سنة 553 ثم سخطه بعد عامين فاعتقله بتلسمان سنة 555 فمات مسوماً .

وفرسانه في الأرض قيس " وإنهم لصاعقة تلقتا على من ينازله

ومنهم خالد بن سنان صاحب نار الحدثان الذي قال فيه النبي (صلعم) : ذلك نبي " أضاعه قومه ، فهم أهل بيت للنبوة فأحرا أن يكونوا أهل بيت للخلافة ، ثم من سليم وقد قال فيهم رسول الله (صلعم) أنا ابن العواتك من سليم ، وذلك للولادة التي لهم عليه ، فالخليفة رضي الله عنه يجتمع في مضر مع النبي (صلعم) والمهدي رضي الله عنه من جهة أبيه وأمه كما تقدم ، ويجتمع أيضاً رضي الله عنه مع النبي (صلعم) والمهدي رضي الله عنه من جهة أبيه وأمه في مرة ، وذلك من جهة جدته كُتونة كما تقدم ، وإياه عنا غازي بن قيس (10) رحمه الله حين قال بكلام منظوم : ( الرجز ) .

يُخلَقُ فيهم رجل " أغر " مجتمع الخلق عليه بشر  
عليه سيما كلها بهاء وسحنة يقطر منها الماء  
من مرة في النسب الكريم ومن ذرا عيلان ذي الحلوم  
يفتح ذاك الخالف المؤيد من نول حتى تلتقيه الأفد

(10) غازي بن قيس - من أهل قرطبة ، رحل إلى المدينة فقرأ القرآن على نافع بن أبي نعيم مقرئ المدينة ، وسمع الموطأ من مالك ، ثم عاد إلى المغرب ، وهو أول من أدخل قراءة نافع وموطأ مالك الأندلس فيما قاله أبو عمر المقرئ ، توفي سنة 199 هـ . ينظر عنه ترتيب المدارك 3 : 114 طبع المطبعة الملكية - الرباط .

أما الأبيات التي نسبها إليه البيهقي فهي مختلفة ، وإنما نسبت إلى من نسبت إليه لاغراء ذوى العقول الضعيفة بتصديق مهدوية ابن تومرت وعصمته ، والتاريخ يعيد نفسه باستمرار .

وكذلك قال الآخر (II) (الطويل) :

هو المرتضا من قيس عيلان مفخر  
ومن مرة أهل الحلال الموطد  
خليفة مهدي أمام وسيفه  
ومن قاد بالحلم وبالعلم مرتدي  
إذا قسم الأموال يحشى بكفه  
وليس يرا في قسمه بمعدد

ويجتمع أيضاً رضي الله عنه مع النبي (صلعم) والمهدي رضي  
الله عنه من جهة أبيه وأمه في عدنان ، ومن جهة أبيه وأمه من قبل  
جدته كثونة في عدنان أيضاً كما تقدم ، وفيه يقول المتقدم بكلام  
منظوم وهو ابن عبد ربه (I2) (الرجز) :

ويرجع الأمر الى عدنان لماجد قد خص من عيلان  
رب الفتوح صاحب الملاحم وقامع الأعراب والأعاجم  
مدوخ الأرض إلى أقصاهما وفاتح الشام وما والاها

(II) هو ابن عبد ربه صاحب القطعة التالية .

(I2) ذكر ابن القطان في نظم الجمان (ص 144) البيتين الأولين من هاذي القطعة ونسبهما  
لأحمد بن عبد ربه القرطبي الأديب الشهير صاحب كتاب العقد الفريد المتوفى عام 228 هـ ، وليس  
في كتابه المذكور أرجوزة فيها حديث عن عبد المومن ، وإنما فيه أرجوزة تحدث فيها عن غزوات  
عبد الرحمان الناصر انتها فيها الى عام 222 هـ ونسبة هاذي الأبيات الى ابن عبد ربه يدخل في باب  
الدعاية التي قام بها أنصار الحركة الموحدية لتوطيد حركتهم وإيهام العامة أن علماء وفقهاء أجلاء  
« بشروا » بمجيئ المهدي وخليفته عبد المومن .

وعندما يفضى اليه الأمر يقصده التأيد ثم الظفر  
يكون مخصوصاً بزين الحلم مرفعاً أهل الثقا والعلم  
يفتح أرض الغرب داراً داراً فلا يدع في عقرها جياراً  
ويقتل البربر والمصامدا وكل جيار كفور عاندا

وقبيلته التي آخا بينه وبينها الامام المهدي رضي الله عنه في  
زمانه هرغة (I3) وقد اتفقت قصة بعد موت الامام المهدي رضي الله  
عنه عند هرغة فيما بينهم ، فعملوا طعاماً ولم يعرفوا الخليفة بأن يعمل  
نصبه معهم فبلغه الخبر فاستدعاهم فقال لهم باللسان الغربي (I4) :  
« ماز كغ ورائغ تقيسم نغ يوشك واندى كرانغيدون »  
يسنلكنم » وهجرهم ثلاثة أيام ثم استدعاهم وأمر بنصيبه معهم  
ونهاهم أن يعودوا لمثلها .

وقبيلته التي بينه وبينها السبب والجوار هم كومية (I5) فأما

(I3) هرغة : قبيلة مصبودية اسمها البربري أرغن ، مساكنها جنوبي وادي سوس ، الى  
الشرق من مدينة رودانة ، تشتمل في الوقت الراهن على البطون التالية : بني عثمان وبني تامودان  
واران والجرف .

(I4) اللسان الغربي : أي لغة الغرب ( المغرب ) وهي البربرية في عرف الأندلسيين  
والمغاربة القدماء ، وكان ذلك قبل تعرب المغاربة .

(I5) كومية : قبيلة من جذم ضريسة من البربر البتر ، كانوا يعرفون قديماً بصطفورة ولهم  
ثلاثة بطون منها تفرعت قبائلهم : ندرومة وصغارة ( زغارة ) وبني يلول ، وكانت مواطنهم الأصلية  
بجبال ترادة الواقعة على سيف البحر شمال غرب تلمسان ، وهم قبيل عبد المومن بن علي من بني  
عابد منهم ، انتقل جمهورهم الى مراكش على عهد الدولة الموحدية فاعتضد بهم خلفاؤها وأنفقوهم  
في الفتوح والعسكرة فاكلتهم الاقطار فانقضوا وبقيت منهم بقايا بمواطنهم الأصلية ، كما بقيت  
أسر منسوبة اليهم ( اكومي ) تذكر بهم . انظر عن كومية قبائل المغرب I : 309 .



السبب فالاسم الذي في النسب وقبله من مقاتل بن كُمية وهو الذي يقولون له كُومية وبعده ابن عون الله كذا الى آخر النسب ، والجوار أيضاً معلوم ، وذلك أن الأمير وزوجه كُتونة هو النازل بالكدية البيضاء (I6) في الزمان الأول منهما تفرعوا ، وفي الخبر : ويل للمتونة (I7) من فحل يقوم من بنى كُتونة ، وهم معروفون بالتعيين والعلم في زمانهم ، وقد كان والد الخليفة رضي الله عنه الذي هو علي قاضياً في زمانه وفي قومه (I8) وأما اتصال النسب فعن أشياخ بنى كُتونة وأعيانهم بأجمعهم وذلك أنهم وصلوا في بعض الأوقات للزيارة على العادة فقيّدته عنهم وليس عندهم في ذلك مخالف إلا بعضاً من بنى علوي وهو الفخذ المذكور من بعض أفخاذ بنى كُتونة فكرهوا لقلّة معرفتهم وبعد فهمهم أن يتنسبوا الى قبيلتهم وهم بنو كُتونة ، وإنما فعلوا ذلك لتقربهم للخليفة رضي الله عنه، ولم يشعروا أن غيرهم أقرب منهم، وهم بنو أبي يعقوب ، ولهم مسائل سأذكرها ان شاء الله تعالى .

(I6) الكدية البيضاء : اسم مكان واقع بشبه جزيرة قلعية من بلاد الريف على ساحل البحر المتوسط في الجهة الغربية القابلة لمدينة مليلية ، وهو المكان الذي نزلت به قبيلة غسانة ففرق بها وصار يدعى مرسانة غسانة ونسب مع الأيام اسمه الاصل .

(I7) لمتونة : واحدة من قبائل صنهاجة الصحراوية وهي قبيلة يوسف بن تاشفين ، واليها نسبة أسرة اللمتوني .

(I8) هاذا مجرد ادعاء ، لأن مؤرخين كثيرين ذكروا أن علياً أبا عبد المومن كان وسيطة في قومه ، صانعاً في عمل الطين يعمل منه الآنية وبييعها ، وكان عاقلاً من الرجال وقوراً .

## ذكر نسب الشيخ أبي محمد عبد الله بن محسن البشير وبعض أخباره وما يتصل بذلك

هو أبو محمد عبد الله بن محسن بن يكنيمان بن الحسن بن الحسين بن عبد الملك ابن كبّاب بن ريس من أهل الجماعة العشرة ، وذكر قرابته أنهم يتنسبون كذلك إلى قيس (I9) .  
قبيلته التي آخا بينه وبينها الامام المهدي رضي الله عنه هرغة وذلك على وجه المحبة والاكرام ، لقوله تعالى (يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ) ، وكذلك كل من كان من الخاصة من الطائفة وليس أصله القبائل الستة التي أثبت عليها الأمر ' يأمر' له الامام المهدي رضي الله عنه أن يكون في قبيلته هرغة وهم جملة أمر لهم وذكرتهم في الكتاب السمي بكتاب الأنساب ، في معرفة الأصحاب أصحاب الامام المهدي رضي الله عنه .

فقده في البحيرة : قال الشيخ أبو علي يونس (20) : كنا مع عبد

(I9) عبد الله بن محسن البشير الونشريس ، من أهل المغرب الأوسط ، لقي المهدي أثناء مروره بجبال ونشريس عندما كان راجعاً الى الشرق الى وطنه ، فأعجب به وتلمذ له وتبعه وصار من خواصه ، ولما بدأ المهدي تنظيم حركته كان من العشرة الذين سارعوا الى بيعته ، وصار بذلك من أهل الجماعة الذين كانوا بمثابة هيئة تنفيذية لها ، وأناط به المهدي كثيراً من المهام أثناء نضاله ضد الموابطين فقاد عليهم عدداً من الحملات وتولى تمييز الموحدين ، وفقد في وقعة البحيرة بأبواب مراكش التي هزم فيها الموحدون يوم السبت 12 أبريل 1130 ( 2 جمادى الأولى 524 هـ ) .

(20) عده البيهقي وابن القطان في نظم الجمان من أهل الخمسين وجعلاه من أهل تينملل وزاد البيهقي فجعله من بطانة المهدي وأهل داره .



الله بن محسن البشير في غزوة البحيرة (21) وهو المتقدم على الجيش، قدمه عليه الامام المهدي رضي الله عنه من تينمل (22) شرفها الله تعالا، وذلك في آخر تمييزه ، وكان التمييز أربعين يوماً في آخرها كان الخروج إلى غزوة البحيرة بظاهر مراکش ، وذلك في عام أربعة وعشرين وخمسة وكنّا معه في اليوم الذي غاب فيه جلوساً عند باب البحيرة عند البرج، وكان يعظ ويحذر إلى أن قال ما تفعلون وما تصنعون إن رُفع صاحبكم من بينكم ؟ فلم يفهم البعض عنه ، وكان بالحضرة الشيخ أبو الربيع سليمان بن مخلوف الهواري (23) من أهل الجماعة العسرة فقال نصبر ونصبر ونقول حسبنا الله ونعم الوكيل ، وكان يسأل المرة بعد المرة عن أبي محمد يعيش بن تمارا الكدموي (24)

(21) البحيرة وتسمى أيضاً بحيرة الرقائق بسيط كان يوجد أمام باب الدباغين وباب ايلان من مراکش ، جرت به وقعة كبيرة يوم السبت 12 أبريل 1130 ( 2 جمادى الأولى 524 هـ ) هزم فيها المرابطون الموحدين ، وقتلوا منهم خلقاً كثيراً منهم أحد زعمائهم عبد الله بن محسن البشير الوتريسي .

(22) تينمل : قرية واقعة بتراب قبيلة كدما ( وكدمت ) الكندافية بطن فرغوسة ( تافرغوست ) على بعد كيلومتر واحد من الطريق الذهاب من مراکش إلى رودانة ( الكيلومتر 104 ) ، اختارها المهدي بن تومرت لقمته وبث دعوته لمناعتها وسرب منها أنصاره لمحاربة المرابطين ، ولما توفي عام 524 دفن بها وشيد خليفته عبد المومن على قبره ضريحاً فخماً ، ومسجداً عظيماً ، ثم دفن بها بعد عبد المومن وولده السلطان يوسف بن عبد المومن وحفيده السلطان يعقوب المنصور ، وقد خرب المسجد والضريح والبنائات وبقيت أطلال الضريح ماثلة للعيان ، وفي الستين الأخيرة قامت بترميم المسجد واصلاحه وزارة الأوقاف .

(23) سليمان بن مخلوف الحضري : هواري النسب ، شهر عند الموحدين بسليمان أحضري ، وعند أهل أغمات بابن البقال وابن تاعظميت ، كان من طلبة المهدي بأغمات وريكة ، ولما صدع المهدي بالدعوة كان أحد العشرة الذين بايعوه فهو من أهل الجماعة العشرة ، ومن أهل الخمسين أيضاً ، كان يكتب الرسائل عن اذن المهدي ، مات في وقعة البحيرة سنة 1130 م .

(24) موسى بن تمارا الكدموي - أحد أهل الجماعة العشرة ، وأمينها ، ومن أهل الخمسين . حضر بيعة المهدي ، ومات في وقعة البحيرة سنة 1130 م وهو واحد من اخوة ثلاثة استجابوا للمهدي وناضلوا لبث دعوته ونشر أفكاره .

من أهل خمسين الى ان قيل له استشهد وكان الناس في القتال مع الزراجنة (25) فلما أخبر بموته قال باسم الله وقام وألقا يده على عاتق الشيخ أبي علي يونس ويده على عاتق أبي زكرياء يحيى الدرعي (26) فبينما هم كذلك إذا بغبار طالع أحمر قد أقبل إليهم فزاد ثم زاد حتى وصل إليهم فالتفتوا إلى الشيخ فلم يجدوا له خبراً ولا أثراً .

## أهل دار الامام المهدي

رضي الله عنه

الشيخ أبو محمد عبد الواحد الشرقي (27) والشيخ أبو محمد وسنار والشيخ أبو يوسف يعقوب أفغور الصوّدي والشيخ أبو زيد تؤولوا ، والشيخ أبو محمد عبد العزيز الغيفائي ، والشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن جامع (28)، والشيخ أبو علي يونس بن تاد رارت، والشيخ

(25) الزراجنة : جمع زرجان ، ذكر ابن القطان في نظم الجمان انه طائر سود البطن أبيض الريش ، شبه المهدي بن تومرت به المرابطين لأنهم في رأيه بيض الثياب سود القلوب ، كما سماهم المجسمين لأنه ألزمهم في المذاكرة أن يقولوا بالتجسيم والمكان ، وسماهم أيضاً الحشم للشامهم كما تفعل النساء المتحشمات .

(26) ذكره ابن القطان في نظم الجمان ( ص 32 ) مع أهل الخمسين ، وجعله من الغرباء

(27) اسمه الأول يرزيج بن عمر ، أصله من قرية ملالة القريبة من بجاية ، وبها لقي المهدي بن تومرت أثناء رجوعه من المشرق ، فسماه المهدي عبد الواحد واستأذن أمه راحل في اصطحابه معه إلى المغرب فأذنت له وزودتها بمركوب ، فسار مع المهدي وصار من خيرة أصحابه وعرف بين الموحدين بالشرقي لمجيئه مع مهديهم من بجاية وهي شرق بالنسبة للمغرب .

(28) أول وال للموحدين علي ناس بعد فتحها .

أبو زكرياء يحيى بن أم وصوم التينملى ، والشيخ أبو زكرياء محمد الهرغى ، والشيخ أبو محمد عبد الكريم عرف بمنغ فاد ، والشيخ أبو ورزك الزناتى من بنى وماتو ، والشيخ أبو موسى عيسى الخلاسى الصودى ، والشيخ أبو محمد واكتن الهرغى ، وأبو عثمان سعيد الحىائى ، والشيخ أبو الريع سليمان بن ميمون ، والشيخ أبو محمد يصلأسن الهرغى ، والشيخ أبو موسى عيسى بن ومنار الهرغى ، والشيخ أبو محمد عبد العزيز بن ومنار الهرغى ، والشيخ أبو العباس أحمد بن ومنار الهرغى (29) والشيخ أبو الحسن علي بن موسى الهرغى ، فرغ من أسمائهم فى هاذة الرواية بحمد الله وحسن عونه .

وممن كان يعرف ويختص بخدمة المعصوم رضى الله عنه من أصحابه . أبو موسى عيسى الصودى والد زينب أم المؤمنين امرأة الشيخ أبى محمد البشير رحمه الله ، وأبو محمد وسنار بن عبد الله وأبو محمد عبد العزيز بن عبد الله الغنائى .

وكان له رضى الله عنه من الاخوة أبو موسى عيسى ، وأبو محمد عبد العزيز وأبو العباس أحمد الكفيف وأم أبى بكر زينب رحمها الله ، وكان له عم إسمه وأبوركن بن وكليد وعمه

(29) الأشخاص الثلاثة المتقدمون هم اخوان المهدي بن تومرت ، ويعرفون بآيت ومنار أى بنو ابن الشيخ .

اسمها حواء بنت وكليد وابن عم اسمه بن وابوركن المذكور ، وكان اسم أمه أم الحسين بنت وابوركن المسكالى من بنى يوسف منهم ، واسم أبيه عبد الله شهر فى صفه الى كبره بتومرت بن وكليد ، وذلك أنه لما ولد فرحت به أمه وسرت فقالت باللسان الغربى : « آتومرت آينو آيسك آيووى » معناه يافرحتى بك يابنى ، فكانت تكثر من ذلك وكانت أيضاً إذا سئلت عن ابنها وهو صغير تقول باللسان الغربى : « ياك ياك تومرت » معناه صار فرحاً وسروراً فغلب عليه لذلك اسم تومرت ، وترك دعاؤه باسم عبد الله الذى سمي به أولاً عند تسميته ، وشهر أيضاً بالشيخ على وجه التعظيم جاء يوماً إلى المهدي رضى الله عنه وهو فى جماعة من أصحابه فلما قرب منه قال لأصحابه باللسان الغربى « الزايد أمغار أنا » معناه جوزوا ذلك الشيخ ، وخرج المهدي رضى الله عنه يوماً بعد الصبح وأثر الدموع فى عينه فقال لمن حضر باب داره من أصحابه رحمهم الله اتصل بنا الخبر البارحة بأن الشيخ قد توفي رحمة الله عليه ، وكان هاذو القول يتينملل وكان القول الأول بايكنلى (30) .

(30) أصل الكلمة ايكنلى ن وارغن ( أى ايكنلى هرغة ) وفى هاذو المكان كان متعبد المهدي ورباطه وخلوته ، وقد اشتبهت الكلمة على المؤلفين والنساج فكتبوها ايجيل وايجيلين ومنهم من كتبها الجيلين ، ينظر ما كتب عنها الوزير الأديب المرحوم محمد المختار السوسى فى كتابه خلال جزولة 3 : 163 .



## باب ذكر أصحاب المهدي

ببلاد مصر عجل الله تعالى بدخول هذا الأمر العزيز إليها

قال أبو القاسم المؤمن المصري (31) رحمه الله :

أما رجاله وإخوانه رضي الله عنهم فهم واحد وخمسون رجلا من أهل الديار المذكورة ، غير أن الرجال الذين آخوه في الله تعالى وعظموه في سائر البلاد المصرية وكانوا له مثل أعضائه وجسده سامعين لقوله مجيبين لأمره مؤمنين به مختارين صحبته مؤثرين لحقه معظمين لحرمة لما تبين حالهم بذلك اختار لهم الإقامة هنالك .

قال أبو القاسم المؤمن : فوجب الآن أن نذكر أسماءهم ونعرف بمن آمن به منهم رضي الله عنهم فتقول وبالله التوفيق عز وجل وبه نقدر : إن أول من آمن به بالديار المصرية محمد بن عبد الظاهر الاخميمي ، وعرفة بن جابر ، ويونس اللخمي ، وشادي بن ثابت ، وثابت القيسي ، وعمار بن كثير ، ومطرف بن حسام المرشي ، وباشر ابن نوبر ، وعبد القادر الأفوي ، وبصير القيلوبي ، ومدين بن شعيب وتميم بن عوف الاسكندراني ، وعمران بن معافى الأفوي ، وظاهر بن يحيى ، ونهبان بن شمس ، وعلي بن عبد العظيم ، وياسين بن

(31) ينقل ابن القطان في نظم الجمان عن كتاب له سماء فضائل المهدي ، ولا يعرف عن هذا المؤلف شيء ولا عن كتابه ، ينظر نظم الجمان ص 5 .

واتلة ، وكامل بن سعد ، وماجد بن مهلب ، وشجاع ، وهمام ، وبدر ، من أولاد الجولي القناوي ، وجبريل العابدي ، ونجاج بن مقبل ، وزيان بن مهيب المرشي ، وذوالنون بن مبارك ، وعلي بن نهبان اللخمي ، وجابر ومنصور ابنا جرير ، وعمارة بن ثابت اليماني ، ونجم بن هلال ، وشرف الحجازي ، وعلي بن الطفال ، وهشام الأسناوي ، ورجاء بن رجاء الدمياطي ، وعبد العالم القهاري ، وسراج بن نوبر البجلي ، وفخر بن يسار ، وعلي بن مكّي المصري ، وداوود بن عنان الدمشقي ، وادريس بن يوسف بن عيسى العاجي ، وقاسم بن الرقام الزهري ، ومحمد بن أبي المثنى الهروي ، وصالح بن مؤيد ، وواقد الغنوي ، وخالص بن منجي ، فهاؤلاء الذين بادروا إليه رضي الله عنه من القبائل والعشائر وانقطعوا اليه بأنفسهم ومالوا إليه وأحبوه بقلوبهم وآمنوا به وهم من أعيان بلادهم .

قال أبو القاسم وكان وليه ومجبه في الله تعالى الفقيه الحضرمي رحمه الله ، قال وخدم الامام المهدي رضي الله عنه فضل بن رشاد وحسين بن جناح الحلبي ، وعبد الله بن فتح المكي ، هاؤلاء رجاله وخدامه الذين هم بالديار المصرية والرباطات الشامية

قال أبو بكر (32) : وإنما أتيت بهاذه الجماعة الذين صحبوا المهدي

(32) هو أبو بكر الصنهاجي الملقب بالبيلق مؤلف الكتاب .



رضي الله عنه بتلك الديار وإن كنت الفيت بعضها مصوراً لأبيّن كونه معروفاً مشرقاً ومغرباً ، وإنما حرم منه من سلب التوفيق والايامن وأفضت به شقوته إلى الخسارة والكفر .

### باب أصحاب المهدي

رضي الله عنه

الذين قاتل بهم وباخوتهم وأصحابهم وقبائلهم جميع أهل الدنيا مشرقاً ومغرباً وعجماً وعرباً رضي الله عنهم رواية الشيخ المرحوم أبي سعيد يخلف بن الحسن نصر الله وجهه على ترتيب مراتبهم وتسميه قبائلهم

فمن ذلك أهل الجماعة رضي الله عنهم أمير المؤمنين أبو محمد عبد المؤمن بن علي القيسي رضي الله عنه وكان الامام المهدي رضي الله عنه يسميه صاحب الوقت واختصه بفرس أخضر ، وأبو حفص عمر بن علي الصنهاجي (33) رحمه الله ، وأبو الربيع سليمان بن مخلوف الحضري شهر بابن البقال وابن تاعظيميت عند أهل أغمات ، وبسليمان أحضري عند الموحدين أعزهم الله ، وكان يكتب الرسائل عن إذن الامام المهدي رضي الله عنه ، واستشهد يوم البحيرة

(33) هو عمر بن علي الصنهاجي ، المعروف عند الموحدين بعمر أصناك أي الصنهاجي بلغة البربر واسمه الأول يملوك ، أحد السابقين الأولين إلى نصرته المهدي ونشر دعوته ، وأحد العشرة الذين سارعوا إلى بيعته ، فكان بذلك من أهل الجماعة العشرة ، استوزره المهدي ولما مات كان أحد الثلاثة الذين بايعوا عبد المؤمن بن علي خلفاً له ، فنحاه عبد المؤمن عن الوزارة تنزيهاً له لأنه أرفع عند الموحدين قدراً منها ، توفي سنة 536 هـ وكان لاولاده مكانة عظيمة عند عبد المؤمن ، كانوا أول من يمر في العرض العام للموحدين .

رحمه الله ، وأبو إبراهيم إسماعيل بن يسلاّلى الهزرجي (34) رحمه الله ، وكان يقضى بين الناس عن إذن الامام المهدي رضي الله عنه وأرضاه ، وأبو عمران موسى بن تمارا الكدميوي (35) رحمه الله وكان أمين الجماعة واستشهد يوم البحيرة ، وأبو يحيى أبو بكر بن يكتيت (36) رحمه الله ، واستشهد يوم البحيرة ، وأبو عبد الله محمد بن سليمان (37) رحمه الله من أهل أنسا وكان يؤم في الفريضة عن إذن الامام المهدي رضي الله عنه وأرضاه واستشهد يوم البحيرة ، وعبد الله بن يعلا الزناتني (38) من أهل تازا شهر بابن ملوية ، وكان منه ما أوجب قتله بعد المهدي رضي الله عنه ، وأبو محمد عبد الله بن محسن الوائشريسي رضي الله عنه شهر بالبشير وفقد يوم البحيرة ، وقد

(34) إسماعيل بن يسلاّلى الهزرجي ، ويعرف أيضاً بإسماعيل ايكيك ، كان تلميذاً للمهدي في أغمات وريكة ، ثم سارع إلى بيعته عندما شرع في تنظيم حركته فكان بذلك من أهل الجماعة العشرة ، ولله المهدي القضاء وجعله قائداً على هرغة في غزواته الرابعة وكان أحد الذين تولوا عقد البيعة لعبد المؤمن بن علي بعد وفاة المهدي سنة 524 ثم اشترك في تقيض الدولة المرابطية وتأسيس الدولة الموحدية ، وهو الذي تولى اخماد ثورة بصغرو ضد عبد المؤمن ، ويعتبر فدائياً من الطراز الأول ، فقد أنقذ المهدي من مؤامرة دبرت لاغتياله ، وفدا عبد المؤمن بنفسه عندما اقترح عليه المبيت بدله في خبائه فصرع على أيدي من اتهموا بعبد المؤمن وهم يحسبون أنه هو .

(35) من العشرة وأمين الجماعة وخاصة المهدي ، توفي في وقعة البحيرة سنة 530 م وكان اثنان من اخوانه من أهل الخمسين .

(36) من العشرة ، توفي في وقعة البحيرة سنة 530 م وكان له ابن ولده عبد المؤمن على قرطبة عام 549 هـ .

(37) من العشرة ، توفي في وقعة البحيرة عام 530 م .

(38) عبد الله بن يعلا أو يعلاتن التازي الزناتني المعروف بابن ملوية ، من العشرة ، كان علامة في غزوة المهدي الثالثة ومقدماً على قبيلة كنفيسة ، ثم ارتد عن دعوته بعد مماته وانضم إلى علي بن يوسف سلطان المرابطين ، فقتلته كنفيسة وصلبته بتينمل ، فشكر لها عبد المؤمن فعلها ، وهو أول تائر تار على الموحدين .

الذين قاتل بهم وباخوتهم وأصحابهم وقبائلهم جميع أهل الدنيا مشرقاً ومغرباً وعجماً وعرباً رضي الله عنهم رواية الشيخ المرحوم أبي سعيد يخلف بن الحسن نصر الله وجهه على ترتيب مراتبهم وتسميه قبائلهم